غزوة أحد
دروس وعبر

أ . د / سعيد محمد أحمد قابل
قسم الدعوة

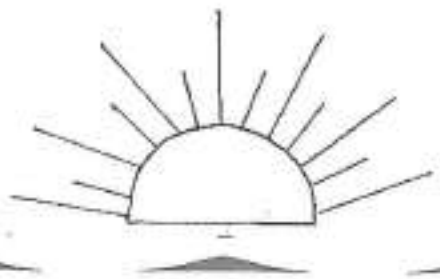

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين الذين جاهدوا في الله حق جهاده حتى أتاهم اليقين

ثم أما بعد ....

فإن غزوة أحد من غزوات الإسلام العظيمة ، فهي تعد مدرسة كبيرة من مدارس الدعوة الإسلامية ....

حيث تجلت فيها أروع ألوان التضحية بالمال والنفس ، صدق فيها الصادقون وبان فيها كذب الكاذبين فكانت فرقانا بين الإيمان والنفاق ، ولولاها لما كشف زيف عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه . ولو لم يخرج المسلمون بنتائج إلا هذه لكفاهم (ليميز الله الخبيث من الطيب) .

ولقد استوعب المسلمون درساً غالياً عضوا عليه بالنواجذ أن النصر دائماً هبة الله لا يؤتيه لمن يخالف أمره ، ولولا ما أصابهم في أحد لما فهموا الدرس بهذه الطريقة ، ولما فتحوا العالم للإسلام .

حكمة أخرى رائعة أن انتصارهم في كل معركة ، ربما يتسرب لبعض النفوس – خاصة حديثة العهد بالإسلام – الغرور .

فإذا ما نظروا إلي ما ضيهم بعد ذلك ورأوا فيه هذا الانكسار انكسرت قلوبهم لله وهذا باب النصر والتمكين في الأرض .

لقد محصت فيها معادن الرجال فهذا أو دجانه الذي تترس على رسول الله (ﷺ) حتى صار ظهره كالقنفد من كثرة السهام .

وهذه أم عمارة التي واجهت جيشاً بأسره (ثلاثة آلاف مشرك) مع بضعة عشر رجلاً حول رسول الله (ﷺ) حتى قال النبي (ﷺ) ما التفت يمينا ولا شمالاً إلا وهي تقاتل دوني .

إنها مدرسة الصبر والابتلاء حيث ابتلي رسول الله (ﷺ) في بدنه الشريف كسرت رباعيته وشق وجهه الشريف (ﷺ) .

وابتلي في أصحابه حتى فقد منهم سبعين على رأسهم عمه حمزة رضي الله عنه وابتلي المسلمون في أبدانهم وذويهم ، وكان تمحيصاً رزؤوا به بعد نصر طار من أيديهم بسبب حب بعضهم للدنيا فتحصن المسلمون بعدها من الدنيا وجعلوها خلف ظهورهم .

وهناك العديد من الدروس الإيمانية التى ضمنها هذا البحث ..

وغزوة أحد حدث كبير تحدثت عنه كتب السيرة وتناولها العديد من الكتاب والعلماء ، وكتابتي عنها الآن قد لا تضيف جديداً ولكنها خواطري ومشاعري أردت أن أسجلها على صفحات هذا البحث محاولاً بفضل الله تعالي أن أعيش مع هؤلاء العظماء الذين أعطوا الإسلام كل شيء ليعطيهم الإسلام كل شيء في جنة عرضها السموات والأرض ولعله تتحرك مناهم وتستكين منا أنفس الله رب العالمين ...

أهمية هذا الموضوع :

تبدو أهمية هذا البحث من خلال كتاباتنا عن السيرة النبوية العطرة ، فهي أهم ما يشغل الكتاب ، في كل عصر ومصر ، وذلك لما يأتي :

١ – لأن أحداث السيرة صنعت بمداد رسول الله (ﷺ) وإرشاده ....

فهي بيان للقدوة العملية وتجسيد لها ، ولن نستطيع التأسي بنبينا (ﷺ) إلا من خلال استيعاب سيرته ...

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾

٢ – وفي دراسة السيرة – كذلك – إبراز لحقيقة هذا الجيل الذي تربى على يد رسول الله (ﷺ) ، والذين وصفهم ربهم بقوله تعالي :

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

فهم ترجمة لمعالم الإيمان ، وتجسيد حي لتعاليم الدين .

٣ – وهي إبراز لما تميزت به السيرة النبوية العطره عن غيرها من سنن الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين .

فالقارئ لسير الأنبياء قبل نبينا (ﷺ) لا يطلع إلا على بعض الجوانب العامة من حياة كل نبي خاصة المتعلقة بمنهجه في الدعوة إلي الله تعالي ، والأسس العامة التي دعا قومه إليها ، وجهل قومه عليه ورد فعله معهم .. فهل نعرف عن صالح عليه السلام شيئاً إلا ما قصه القرآن وما جاء في كتب السنة ؟ هل تكلمت من نشأته ، وما يحب وما يكره ؟ هل عرفنا أدق الخصائص في حياته كما عرفنا عن نبينا صالح عليه السلام منذ أن شرف الوجود بمولده حتى أرسي قواعد هذا الدين في الأرض ، وصارت له معالم لا تزول ، وإن تواطأت

عليه البشرية أجمع ، وعرفنا من السيرة العطرة طفولته وشبابه وكهولته وشيخوخته ، وعرفناه زوجاً وأباً ، وقائداً ومجاهداً ، لم تعرف الحروب شجاعاً مثله ، ولم تعهد الشعوب حاكماً مثله ، ولا القضايا العامة والخاصة حكيماً مثله ، ولا النفوس البشرية خبيراً بدقائقها ، وما يكتنفها من أحوال ومتغيرات مثله حتى استطاع بفضل الله أن يجعل من هؤلاء البدو الذين قدوا من جفاء ، استطاع أن يجعل منهم سادة علموا الدنيا الذوق والأدب ، وأقاموا معالم الحضارة التى لم تعهد الإنسانية لها مثيلاً .

٤ – ولقد أدرك السلف الصالح رضي الله عنهم أهمية تربية أبنائهم على هذا الفيض الغامر ، وهذا النور المبين من سيرة سيد المرسلين (ﷺ) فكانوا يقولون مبينين أهمية ذلك .

١ – علي بن الحسين رحمه الله

(كنا نُعَلَّمُ مغازي النبي (ﷺ) كما نُعَلَّم السورة من القرآن)

وقال الواقدي : – سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت عمي الزهري يقول : في علم المغازي علم الآخرة والدنيا) .

وقال إسماعيل ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص :

(كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله (ﷺ) يعدها علينا ، ويقول :– هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها)

٥ – وإذا نظرنا إلي واحدة من هذه المغازي وهي غزوة أحد ودققنا النظر في أحداثها تبين لنا بجلاء وجوب التعرض لنفحاتها المباركة والتى من أبرزها وضوح حقيقة الدنيا أمام الدعاة إلي الله تعالي والمدعوين على السواء ، وأنها لا تساوي عند الله شيئاً ..

فتجرد المسلمين عامة منها هو باب الاستغراق التام لبركات الله فيها

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (١)

ومن نفحاتها المباركة كذلك بيان حقيقة معادن الرجال من الصحابة ، وعلى رأسهم سيد الرجال (ﷺ) ، وكيف أن الإيمان الصادق ينفع صاحبه في الشدائد وضرورة الاستمساك به فهو طوق النجاة أمام الأعاصير المدمرة .

ومن نفحاتها الغالية كذلك أن الإستهانة بصغائر الأمور ، قد تكبد الفرد والمجتمع خسائر جمة ....

وإنما ينبغي أن نتعامل مع الأمور والنواهي معاملة الجد والنظر إلي العواقب وهذه نفحة أخذها المسلمون من أحد بعد خطئهم الشنيع في (عدم مطاردة المشركين بعد فرارهم من موضعهم وابتعادهم عن معسكرهم لكي يجمعوا الغنائم والاسلاب ، ولو أن المسلمين طاردوا المشركين إلي مسافة مناسبة لقضي على أكثرهم قتلا واسراً ، ولأصبحت مخلفات المشركين في متناول أيديهم بعد القضاء على قواتهم الضاربة) (٢) .

ولعله كان درساً للصحابة حرصوا على الاستفادة منه أبداً ....

ومن نفحاتها كذلك ..

أن نعلم أن لكل يوم رجاله ...

فأهل بدر (٣١٣) كانت لهم معاملة خاصة ومنزلة راقية فهم البدريون وهم الذين قال النبي (ﷺ) :

---

١ - سورة الأعراف من الآية رقم : (٩٦) .

٢ - الغزوات الكبرى لمحمد أحمد باشميل ص (١٣) .

(لعل الله اطلع على من شهد بدراً قال : أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)(١)

والذين ثبتوا يوم أحد وكان عددهم أحد عشر رجلاً على رأسهم طلحه .

(قال أبو داود الطيالسي في مسنده بسنده عن أم المؤمنين عائشة ، قالت :- كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : ذاك يوم كله لطلحه) (٢) .

ويوم الردة كان له أبو بكر الصديق رضي الله عنه :-

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال :-

(والذي لا إله إلا هو ، لولا أن أبا بكر ما عُبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة) .

وعن عائشة – أم المؤمنين – رضي الله عنها قالت :-

(لما توفي رسول الله (ﷺ) إشرأب النفاق وارتدت العرب ؛ وانحازت الأنصار ، فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها ، فما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بفصلها) (٣) .

ونفع الله قبيلة طئ بحزم عدي بن حاتم رضي الله عنه إذ هموا بالردة ونقض عهد الإسلام ، فلما رأوا حزمه وعزمه ورجولته الفائقه في دين الله تابوا ورجعوا ونفع الله مكة بسهيل بن عمرو ، وكان لعين جالوت سيف الدين قطز ، ولحطين صلاح الدين الأيوبي ....

---

١ – الحديث بتمامه في صحيح البخاري مع الفتح / كتاب المغازي / باب غزوة الفتح / ٧/ ٥٩٢ برقم ٤٢٧٤ عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه .

٢ – صفوة السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ٢٧ .

٣ – مختصر سيرة الرسول (ﷺ) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص (١٧١) .

واليوم من للأمة الإسلامية ؟ نسأل الله تعالى أن يهيأ رجلاً من طراز هؤلاء .

الدافع لاختياري هذا الموضوع :-

نظرت في أحوال الأمة الإسلامية الآن مع كثرتها وقلتها ، وغناها وفقرها ، وقوتها وضعفها وحاولت أن أشخص الداء والدواء من سيرة النبي (ﷺ) ، فوجدته مع أحداث غزوة أحد ، ووجدت تشابها قويا بين حال المسلمين في غزوة أحد ، وحالهم اليوم ، وكان من أبرز أوجه التشابه :-

– التشابه القائم بين أحداث (غزوة أحد) والأحداث المعاصرة التى تحيط بالأمة الإسلامية .

– فالمشركون الفارون المنهزمون لم يتمكنوا من المسلمين في أحد إلا بعد تحول المسلمين وحرصهم على الغنائم .

واليهود والصليبيون لم يتمكنوا من المسلمين اليوم إلا بعد غرق المسلمين في الفتن والشهوات .

وإذا كان الصحابة قد التفوا حول نبيهم من جديد واستطاعوا كسر الطوق وبهذا استردوا النصر .

والمسلمون الذين زالت قوتهم بسقوط خلافتهم ، واحاط بهم المشركون من كل جانب في حاجة إلي كسر هذا الطوق باللجوء إلي الله والتضرع مع العمل الدؤب في إعلاء كلمة الدين .

٢ – أردت أن أبين أن المعصية هي السبب الرئيس في تحول نعمة الله عن العبد ...

وأن المسلمين الذين فقدوا ما فقدوه في أحد كان ذلك بمخالفة الرماة أمر رسول الله (ﷺ) ، وما فقد المسلمون اليوم ما فقدوه إلا بانتشار المعاصي .

وأن السبيل الأقوم لاستجلاب نصر الله والفتح إنما يتحقق بمحاربة المعاصي والانحراف في المجتمع ، والعمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين .

لهذا شرعت – بحول الله تعالي وتوفيقه – في حديثي عن تلك الغزوة المباركة ذات الدروس التربوية الشاملة الباقية للأمة المسلمة في كل عصر ومصر مركزاً على أبرز الدروس والعظات والعبر .

منهجي في هذا البحث :-

• تحدثت عن الغزوة فذكرت أحداثها موجزة كما ذكرها العلامة بن حجر – رحمه الله – .

وكان هذا الايجاز هدفه أن أشرحه في صورة الدروس المستفادة من الغزوة .

ففي كل درس قصة من واقع الغزوة لزم ذكر القصة مع الدرس ...

حتى لا أكرر الحدث ذكرت الأحداث موجزة والدروس من الوقائع مفصلة لتتم الفائدة ...

• أن الجديد في أحداث أي غزوة أو أى حدث في السيرة هو ربطها بالواقع الذي تحياهُ الأمة الإسلامية ....

وهكذا حاولت – قدر – استطاعتي – لمس الواقع ومحاولة علاجه من أحداث هذه الغزوة ....

أسأل الله أن ينفعنا جميعاً من هدي حبيبنا صلوات الله عليه وسلامه وأن يتم علينا نعمة النصر والتمكين ....

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

غزوة أحد :

غزوة : غزا العدو غزواً سار إلي قتاله ، فهو غاز ، والجمع غزاه (١) .

أُحُد بضم أوله وثانيه جبل يقع شمال المدينة المنورة وعرفت غزوة أحد باسمه لوقوعها عنده (٢) .

حب النبي (ﷺ) له ...

عن أنس بن مالك رضوان الله عنه أن النبي (ﷺ) طلع له أحد فقال (هذا جبل يحبنا ونحبه) (٣) .

وللعلماء في شرح هذا الحديث نظرات ذكرها العلامة ابن حجر – رحمه الله في شرحه لهذا الحديث ...

ومن هذه الأقوال : –

(أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون "أحد" من جبال الجنة ، كما ثبت في الحديث مرفوعاً : (جبل أحد – يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة) أخرجه أحمد ... وقد خاطبه (ﷺ) مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب .. أثبت أحُد ... الحديث ..

---

١ – المعجم الوجيز ، ٤٥ ، مختار الصحاح ص (٥٨٢) .
٢ – انظر مختار الصحاح ص (٩٦) ، (غزوة أحد دراسة دعوية/محمد بامدحج ص (٧)
٣ – البخاري كتاب المغازي رقم ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ باب أحد جبل يحبنا ونحبه .

وقال السهيلي ...

كان (ﷺ) يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ، ولا اسم أحسن من اسم مشتق من الأحدية ، قال ومع كونه مشتقاً من الأحدية فحركات حروفه الرفع ، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد وعلوه ، فتعلق الحب من النبي (ﷺ) به لفظاً ومعني فخص من بين الجبال بذلك والله أعلم) (١)

يضاف إلي هذا حرص النبي (ﷺ) على أصحابه أن يرتبط ما حدث لهم بمكان غزوة أحد فيحدث نوع من التشاؤم ، فليس للمكان وليس للزمان دخل في نصر أو هزيمة ، وإنما الأمر كله لله قال تعالي :

﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٢) .

يقول د / علي الصلابي :-

" ولا شك أن المسلمين سيقفون على أحد يتذكرون تلك المعركة ، فحتى لا يرتبط بفكرهم ذلك المعني السئ بين لهم ان المكان والزمان مخلوقان لله لا علاقة لهما ولا أثر بما يحدث فيهما ، وإنما الأمور بيد الله تعالي ، والاستشهاد في سبيل الله كرامة لصاحبه لا مصيبة ، وهكذا تتساوي المفاهيم في إطارها الإيماني ، وإذا (أحد) يكرم ويحب انطلاقاً من هذا القول الكريم ، وكيف لا يكرم وقد اختاره الله ليثوي فيه حمزة وأصحابه ممن اختارهم في ذلك اليوم فجادوا بأنفسهم ابتغاء مرضاته) (٣) .

---

١ - انظر شرح ابن حجر في الفتح ٧ / ٤٣٧ بتصرف .

٢ - سورة النساء الآية رقم : (٧٩) .

٣ - السيرة النبوية ٢ / ١٦٧ .

غزوة أحد

تمهيد وحديث :

بعد أن ظل المشركون يتجرعون مرارة كأس الهزيمة ، ولا يكادون يسيغونه ، ويأتيهم اللوم من كل مكان على هزيمتهم المنكرة أمام جَمْع لا تحدث من مثله نكاية لتباين القوتين ، ولاختلاف الظروف بينهم ....

فهؤلاء قد خرجوا للعير والمشركون قد خرجوا للنفير ، وكان أولي بمن خرج للنفير أن يقضي على من خرج للعير ، ولكن الأمر قد جاء على عكس ما يظنون ...

فما إن قابلوهم حتى منحوهم اكتافهم فعمل فيها المسلمون بسيوفهم وأني لهم لا يغرقون في بحر لجي من الغم والكرب وقد قتل أشرافهم ... وقد قتل أمية بن خلف ، قد قتل عتبة بن ربيعة ، وقد قتل شيبة بن ربيعة ، قد قتل فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام .

وصدق فيهم قول الله تعالي : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ (١) .

ومن الطرائف :- **أن الأسود بن المطلب أصيب ثلاثة من أبنائه يوم بدر** وكان يحب أن يبكي عليهم ، وكان ضرير البصر ... فسمع ليلاً صوت نائحة ، فبعث غلامه ، وقال : انظر هل أحل النحب ؟ هل بكت قريش على قتلاها ؟ لعلى أبكي على أبي حكيمة – ابنه – فإن جوفي قد احترق ....

" وقد كانت قريش منعت النياحة على القتلي لئلاً يشمت بهم المسلمون "

فرجع الغلام وقال : –

إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته ، فلم يتمالك الأسود نفسه،وقال:

---

١ – سورة القمر الآية رقم : (٤٥) .

أتبكــي أن يضــل لها بعير ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكـر ولكـن على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سراة بني هصيص ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكي أن بكيت علــى عقيل وبكي حارثا أسد الأسود
وبكيتهم ولا تسمــي جميعــاً وما لأبي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهــم رجــال ولولا يوم بدر لم يسودوا

إن فرارهم من ساحة بدر لا يلوون على شيء متبعثرين في الوديان والشعاب ، قاصدين مكة متسربلين بلباس الذعر ، لا يدرون كيف يدخلونها خجلاً ، وهم الذين قد خرجوا منها على حرد قادرين لكنها عدالة القدير أن جمع لهم أنتانهم التى تظاهروا بها على المسلمين المستضعفين في مكة ، وأراد أن يسقيهم كأس الذل الذي أرادوا يوماً ما ارواء المسلمين منه في مكة ...

والجبار إذا غضب فلا منتهي لغضبه ، والكل عبيده لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء !

بات المشركون حولا في هول المفاجأة يغشاهم الخزي والعار ظلت (مكة تحترق غيظا على المسلمين مما أصابها في معركة بدر من مأساة الهزيمة وقتل الصناديد والأشراف، وكانت تجيش فيها نزعات الانتقام والأخذ بالثأر ، حتي إن قريشا كانوا قد منعوا البكاء على قتلاهم في بدر ، ومنعوا من الاستعجال في فداء الأساري ، حتي لا يتفطن المسلمون مدي مأساتهم وحزنهم) (١) .

وتولى كبر التخطيط لمعركة أخري مع المسلمين يستردون بها كرامتهم بقية الزعماء أبو سفيان بن حرب ، صفوان بن أمية ، عكرمة بن أبي جهل ، وعبد الله بن أبي ربيعة ....

---

١ – الرحيق المختوم ٢٩٠ .

وكان مما فعلوه لذلك أنهم احتجزوا أموال القافلة التي نجا بها أبو سفيان ، والتي كانت سبباً في غزوة بدر وعملوا على استرضاء من كانت لهم فيها أموال قائلين لهم :

(يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا على حربه لعلنا أن ندرك منه ثأراً ، فأجابوا لذلك ، فباعوها وكانت ألف بعير ، والمال خمسين ألف دينار وفي ذلك أنزل الله تعالي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

وزادوا على ذلك بأن فتحوا باب التطوع لكل من أحب المشاركة في حرب المسلمين)

ولم تتوقف قريش بإذكاء قدراتها فهذا ما ضيعها في المواجهة الأولي مع الإسلام . فلا بد إذن من إذكاء أحقاد من حولهم من القبائل والقري .

فأرسلوا ورادهم فأدلي بلسانه شعرا يحرك ساكنهم يستجيش مشاعرهم ، ويهيج غيظهم ، وكان هذا الشقي (أبو عزة الجمحي) الذي وعد فأخلف ، وأراد أن يعض اليد التي امتنت عليه بالعطاء يد رسول الله (ﷺ) التى أطلقت سراحه ببدر بعد أن أخذت عليه العهود والمواثيق ألا يظاهر على الإسلام بعد اليوم .....

لكن مخطئ من ظن يوما أن للشيطان دينا

ولقد ركب المشركون طبقًا على طبق من الخيبة والمهانة الأمر الذي جعلهم يسارعون بشن حرب عاجلة ضد المسلمين هادفين لرواء نفوسهم ببصيص فرحة بنصر يرد إليهم كرامتهم التى أطاحت بها سيوف المسلمين والملائكة ببدر

---

١ - سورة الأنفال الآية رقم : (٣٦) .

وكان مما زاد فجيعتهم غزوة ذات السويق التى خرج فيها أبو سفيان بمائتي راكب ووصل إلي حدود المدينة مستخفيا ، وحرق بعض أشجارها ، قتل بعض رجالها (رجلا من الأنصار وحليفا له) وفروا راجعين إلي مكة .. ولكن المسلمين انطلقوا خلفهم فأجبروهم على التخفف من موادهم التموينية فغنم المسلمون من ذلك غنيمة ضمدت هذا الجرح النفسي الذي أحدثه أبو سفيان بقتل رجلين منهم وحرقه بعض النخيل ، بينما هزم أبو سفيان في هذا هزيمتين .....

هزيمة نفسية حينما فر ، والفرار خيبة عند العرب

هزيمة اقتصادية بما خسروه من سويقهم وزادهم الذي طرحوه تخففا مما زايلهم من الرعب الذي أطار صوابهم .

ومما زادهم حسرة على حسراتهم فزاد من اذكاء نارهم ما أصابهم من سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه،والتى وقعت أحداثها في (جماد الآخر ٣ هـ)

والتي كان من شأنها أن قريشا حرصت على انفاذ رحلة الصيف إلي الشام لما في ذلك رواج عيشها وبعدها عن خط القحط لكن لبسها غم وكرب أنهم سيتعرضون في قافلتهم كما تعرضوا من قبل من قِبَل رسول الله فاتخذوا طريقا آخر بعيدا عن المدينة وعن أعين المسلمين ....

ويمكرون ويمكر الله ....

وبينما هم كذلك في ضرب من السرية والكتمان إذ جمعت الخمر بين رجلين أحدهما من شيعته (ﷺ) وهو سليط بن النعمان ، والآخر من عدوه ، وهو نعيم بن مسعود -ولم يكن أسلم بعد- فخرمت الخمر عقله فأخرج مكنون صدره وأودع سر قريش صدر المسلم سليط بن النعمان الذي انطلق إلي رسول الله به ، فبعث إليهم يزيد بن حارثة على مائة رجل فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا فقذف في قلوبهم الرعب فولوا الأدبار تاركين للمسلمين أثقالهم ولاذوا بالفرار .....

وقدرت غنيمة المسلمين بمائة ألف

وكان أمام المشركين طريقان ....

أحدهما : – على جانبيه مخاطر لا يقدر المشركون على تطويقها بعد تلك الضربات المؤلمة ، وهو المواجهة الحربية .

والثاني : – الموادعة والمصالحة مع المسلمين ، لكنه طريق تتورم أنوف المشركين من الحديث فيه ، وهم حاملوا لواء الشرك وسدنة معقل الحقد على الإسلام .

إن هذا البنيان الضخم الذي صنعه المشركون لبنة من كبر ، ولبنة من بطر ، ولبنة من رياء ، والذي صنعه مجرموهم للصد عن سبيل الله ... لم يحن عليه الوقت بعد ليهدم أمام إذلال المسلمين لهم ، وما كان ليضيع كبرهم إلا بقوة تغشاهم ، وتأتي على بنياتهم من القواعد ، وهذا ما تم في فتح مكة .....

إذا فما على قريش إلا أن تخطب ود الأهوال ، وتستعير قلوب الأسود ينازلون أسود الوغي في حرب شاملة ، فاستعاروا من الحلفاء حلفاء واكملوا عدتهم من الأحباش فتم عددهم ثلاثة آلاف من الكفرة مردفين خلفهم من النسوة خمس عشرة امرأة .

(وكان سلاح النقليات في هذا الجيش ٣ آلاف بعير ، ومن الفرسان مائتا فرس ... وكان من سلاح الوقاية سبعمائة درع) .

هذا الحشد الكبير ، وهذا القطار الطويل من البشر يقوده أبو سفيان بن حرب بينما كانت قيادة الفرسان إلي خالد بن الوليد ، وبعاونة عكرمة بن أبي جهل ، أما اللواء فكان إلي بني عبد الدار (١)

---

١ – الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ص (٢٩٢) بتصرف ، وأورد الإمام ابن كثير هذا الخبر موجزاً (انظر صفوة السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ١٣ المجلس الأعلي للشون الإسلامية) .

– ولله جنود السموات والأرض ...

لقد قرأ العباس بن عبد المطلب الصفحة التى سطرها المشركون بغلهم وأحقادهم ، وأحصى عليهم أوراقهم التي خرجوا بها لملاقاة المسلمين فأسرع – رضي الله عنه برسول الله (ﷺ) فطويت الأرض من تحته وزويت حتى وصلت الرسالة رسول الله فأخذ قراره بملاقاة المشركين في أحد بعد مجلس استشاري عقده تبادل فيه الرأي وأصحابه لاختيار الموقف ، واخبرهم عن رؤيا رآها ،

فقال (ﷺ) : " رأيت البارحة في منامي بقرا تنبح ، والله خير وابقي ، ورأيت سيفي ذا الفقار ، انقصم من عند ظبته ، أو قال به فلول فكرهته ، وهما مصيبتان ، ورأيت أني في درع حصينة وأني مردف كبشا ، قالوا : وما أولتها ؟ قال أولت البقر بقرا يكون فينا ، وأولت الكبش كبش الكتيبة ، وأولت الدرع الحصينة المدينة ، فامكثوا ، فإن دخلوا الأزقة قاتلوهم ورموا من فوق البيوت "

وكان هذا رأي رسول الله (ﷺ) وهو رأي معصوم استقاه من رؤيا ورؤيا الأنبياء حق ....

ورضي به شيوخ الصحابة لقناعتهم به ، ورضي به عبد الله بن أبي بن سلول لأنه قد صادف هوي في نفسه ، فهو لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر فعلام يقاتل إذا ؟ وعلام يواجه إذا ؟

فوجد في هذا الرأي ملجأ ومدخلاً يتواري بجدار أو يتحصن بحصن عند صهيل السيوف ، وعند زئير الأسود ....

بينما فار شباب الشباب أنفة وكبرياء على أعداء الله ، فاستأذنوا رسولهم للخروج قائلين :

" يا نبي الله نتمنى هذا اليوم ، وأبي كثير من الناس إلا الخروج ، فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللأمة فلبسها ثم أذن في الناس بالخروج فندم ذوو الرأي منهم فقالوا :

" يا رسول الله امكث كما أمرتنا ، فقال ما ينبغي لنبي إذا أخذ لأمة الحرب أن يرجع حتى يقاتل ...

نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ، ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقي في سبعمائة ، فلما رجع عبد الله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهم بنو حارثة وبنو سلمة . وصف المسلمون بأصل أحد ، وصف المشركون بالسبخة وتَعبوْا للقتال وعلى خيل المشركين – وهم مائة فرس – خالد بن الوليد – وليس مع المسلمين فرس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان ، وأمر الرسول (ﷺ) عبد الله بن جبير ، على الرماة ، وهم خمسون رجلاً ، وعهد إليهم ألا يتركوا منازلهم ، وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير ، فبارز طلحة بن عثمان فقتله ، وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم عن أثقالهم وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات ، فدخل المسلمون معسكر المشركين بانتهبوهم ، فرأي ذلك الرماة فتركوا مكانهم ، ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين بالخيل فمزقوهم ، وصرخ صارخ قتل نبي الله أخراكم ، فعكف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون ، وانهزم طائفة منهم إلي جهة المدينة ، وتفرق سائرهم ، ووقع فيهم القتل ، وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه ، وهو يدعوهم في أخراهم ، حتى رجع إليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب .

وتوجه النبي (ﷺ) يلتمس أصحابه ، فاستقبله المشركون فرموا وجهه فأدموه وكسروا رباعيته ، فمر مصعدا في الشعب ومعه طائفة وطلحة والزبير ،

وقيل طائفة من الأنصار منهم سهل بن بيضاء والحارث بن الصمة ، وشغل المشركون بقتلي المسلمين يمثلون بهم يقطعون الأذان ، والأنوف والفروج ، ويبقرون البطون وهم يظنون انهم قتلوا النبي (ﷺ) وأشراف الصحابة ، فقال أبو سفيان يفتخر بآلهته (أعل هبل ، فناداه عمر : الله أعلى وأجل ، ورجع المشركون إلي أثقالهم فقال النبي (ﷺ) لأصحابه :

" إن ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع أثار الخيل فهم يريدون البيوت وإن ركبوا الأثقال ، وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن أبي وقاص ثم رجع فقال : –

رأيت الخيل مجنوبة ، فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلي قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ، ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم ، وبكي المسلمون على قتلاهم ، فسر المنافقون ، وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت اليهود : لو كان نبيا ما ظهروا عليه .....

وقالت المنافقون : لو أطاعونا ما أصابهم هذا) (١) .

---

١ – أ هـ كلام بن حجر في فتح الباري ٧ / ٤٠١ ، ٤٠٢ .

أبرز الدروس والعظات من الغزوة

بعد أن ذكرنا أحداث الغزوة – موجزة – كما أوردها العلامة بن حجر في شرحه لأحاديث كتاب المغازي عند الحديث (٤٠٤٠) .

اشرع بحول الله وطوله في إيراد الدروس المستفادة من غزوة أحد

****

١ – إن الصراع بين الحق والباطل دائم أبدا ما دامت السموات والأرض :

طبيعة هذا الصراع :

طبيعة الصراع بين الحق والباطل واحدة لا تتخلف وتكاد تتركز في النقاط التالية :-

١ – أنها قديمة جداً قدم الإنسان على وجه الأرض ، بل إنها وجدت حيث وجد الحق فآدم رمز الحق في الأرض منذ أن خلق ، قد أعلن الباطل (ابليس) الحرب عليه :-

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ عزم وتصميم من رأس الباطل إضلال بني آدم وتقليم جميعاً إلي محيط الباطل ...

٢ – وأن الذي بدأ الصراع هو الباطل ....

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ وفي هذا دليل على حقده الدفين والمعلن على وجود آدم وذريته في هذا الوجود .

٣ – وأنه صراع أبدي ينتهي بانتهاء الدنيا ....

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ فلن يقطع دابره أبداً مهما تجمل الحق للباطل وسالمه وأحسن فيه الظن ، فسوف يظل الصراع في اضطراد ، ولا ينفع معه إلا قطع الدابر بإعداد القوة .

٤ – وأنها حرب شاملة ....

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ {١٦} ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ فهو لا يقنع من بني آدم بمعصية بعينها ، وإنما يريد استئصال شأفة الدين من قلوبهم ، ومسخ فطرهم ، وتحويلهم شياطين مثله .

٥ – وأن الله أمد رمز الباطل بحبل من لدنه ليميز الخبيث من الطيب ...

﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلاَدِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا ﴾ فأعطاه الله كل هذه الوسائل يستعين بها على تغليب باطله ، ورفع رايته ، وهذا تحذير من الله لعباده .

٦ – وأن الله نجى عبادة الصادقين من كيده ...

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ .

٧ – وأن الصراع بين الحق والباطل جولات لكن كتب الله العاقبة لأهل الحق ...

" ولما سأل هرقل أبا سفيان عن هذا قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال : الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه " (١) . ولم يذكر البخاري رد هرقل

---

١ – البخاري في بدء الوحي برقم ٧ .

على هذا السؤال الذي سأله لأبي سفيان ، وكان قوله : " وسألتك هل قاتلتموه ، فقلت نعم ، وأن الحرب بينكم وبينه سجال وكذلك الرسل تبتلي ثم تكون لهم العاقبة " (١) .

والخلاصة :-

أن الصراع بين الحق المتمثل في الأنبياء والمرسلين وأتباعهم المتمسكين بهديهم ، وبين الباطل المتمثل في إبليس وحزبه من بني آدم صراع أزلي أبدي شامل لكل جنبات الحياة عميق يزداد ولا ينقص ، فهما لا يلتقيان ولا يستويان ولا يقتربان ويوم أن بدأ الرسول (ﷺ) يبلغ دعوة الله إلي الناس بدأ الصراع واصطدم الحق مع الهوى الذي يحرك هؤلاء الأشباح ، وانطلق إبليس يحرك أولياءه من الإنس ، حتى كان الصدام في بدر وخرج الباطل بهزيمة ثقيلة أفقدته وعيه واطارت منه صوابه فأعد لأحد ، وكان ما كان من قدر الله ....

متي يحسم هذا الصراع ؟

الصراع بين الحق والباطل دائم ..... الخ

لن يحسم إلا إذا لبس المسلمون لباس القوة وامتثلوا قول الله تعالي : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ (٢) .والقوة منكره لتشمل القوة المعنوية وهي قوة العقيدة والقوة المادية قوة الساعد والسلاح ، والمسلمون عباد الله مكلفون بإعداد القوة على قدر استطاعتهم فالقوة لا تجلب النصر ، وإنما هي سبب له ، ولكن النصر بيد الله ينصر به من يبذل قصاري جهده .

---

١ - انظر " نور اليقين " للشيخ الخضري ص (١٦٣) .

٢ - سورة الأنفال الآية رقم : (٦) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ (٢) " تمن وأحب الكافرون غفلتكم عن أخذ السلاح ليصلوا إلي مقصودهم " (٣) وميلة واحدة ضربة قاضية لكم مالها من فواق ، فهم يسارعون في التسليح ، وينفقون فيه أموالهم ، فاحذروا "

واستشعروا قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ (٤) .

أي أن الذي يحفظ التوازن في الأرض ، ويمنع الفساد من أن يستغرق الأرض ، هو قوة المسلمين ، فالباطل " لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة " وليس عندهم منطق إلا الانتقام الأعمي ، فكان لابد من يقظة المسلمين ، وتسلحهم بما يستطيعون من القوة حتى يعيشوا آمنين مطمئنين ، قادرين على نشر دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة

فقوة المسلمين هي عامل منع الفساد على وجه الأرض ...

فإعداد القوة بنوعيها المعنوية والمادية فريضة على كل المسلمين إذ أن أطماع أعدائهم لن تحرق إلا إذ أرهبتهم قوة المسلمين .

---

١ - سورة محمد الآية رقم : (٧) .
٢ - سورة النساء الآية رقم : (١٠٢) .
٣ - تفسير القرطبي ٥ / ٢٣٨ .
٤ - سورة البقرة الآية رقم : (٢٥١) .

٢ – الشورى فريضة شرعية وضرورة بشرية

بها أمر الله نبيه في قوله تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ (١) .

وأنها سمة متحققة في المجتمع المسلم ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (٢)

ورسول الله (ﷺ) طفق يشاور أصحابه امتثالاً لأمر ربه .. واختلف المفسرون في المعني الذي أمر الله نبيه عليه السلام أن يشاور فيه أصحابه ..

فقالت طائفة ذلك في مكائد الحروب وعند لقاء العدو ، وتطييباً لنفوسهم ، ورفعا لأقدارهم ، وتألفا على دينهم ، وإن كان الله تعالي قد أغناه عن رأيهم بوحيه .

وقال الشافعي : هو كقوله " والبكر تستأمر تطييباً لقلبها لا أنه واجب .."

وقال مقاتل وقتادة والربيع : كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم فأمر الله تعالي نبيه عليه السلام أن يشاورهم في الأمر .. فإن ذلك أعطف لهم عليه وأذهب لأضغانهم وأطيب لنفوسهم فإذا شاورهم عرفوا إكرامه لهم .

وقال آخرون : ذلك فيما لم يأت به وحي ، روي ذلك عن الضحاك والحسن وقالا : ما أمر الله تعالي نبيه بالمشاورة بحاجة منه إلي رأيهم ، وإنما أراد أن يعلمهم ما في المشاورة من الفضل ، ولتقتدي به أمته من بعده ، وفي قراءة ابن عباس :

(وشاورهم في بعض الأمر) (٣) .

---

١ – سورة آل عمران الآية رقم : (١٥٩) .
٢ – سورة الشورى الآية رقم : (٣٨) .
٣ – تفسير القرطبي جزء ٤ / ص (١٦١) .

وهذه الآراء تتشابه في القوة ويكتمل بها بنيان المعني ...

فتأليف القلوب ، وتحقيق القدوة مطلب شرعي ، وأصل من أصول هذا الدين ولهذا كان من هدي النبي (ﷺ) أن يشاور أصحابه في كثير من الأمور ما لم ينزل الوحي من لدن حكيم خبير ....

قال أبو هريرة : (ما رأيت اكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله (ﷺ))

وكان يقول (ﷺ) لأبي بكر وعمر : (لو اجتمعتما على أمر ما خالفتكما)

إن الرسول (ﷺ) بهذا يقرر أن وزيريه (أبا بكر وعمر) لو أخذا برأي يتعلق بأحوال الأمة الإسلامية (ليس فيه وحي) فإنه سينزل عن رأيهما .

وهكذا وجدنا الرسول (ﷺ) في سائر أحواله فيما لا يتعلق بوحي يستشير أصحابه ويأخذ برأيهم ، أخذ برأي الحباب بن المنذر ببدر ،

وبرأي سليمان في حفر الخندق ، وبرأي أم سلمة في " صلح الحديبية " وبرأي عمر في مواطن كثيرة

ولقد تأسي به أصحابه رضي الله عنهم من بعده فكان حالهم كما وصفهم ربهم ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ .

قال الإمام القرطبي في سفره العظيم " الجامع لأحكام القرآن " المعروف بتفسير القرطبي :

" فأما الصحابة بعد استئثار الله به علينا ، فكانوا يتشاورون في الأحكام ويستنبطونها من الكتاب والسنة . وأول ما تشاور فيه الصحابة " الخلافة " ، فإن النبي (ﷺ) لم ينص عليها حتى كان فيها بين أبي بكر والأنصار ما سبق بيانه وقال عمر رضي الله عنه : " نرضي لدنيانا من رضيه رسول الله (ﷺ) لديننا وتشاوروا في أهل الردة ، فاستقر رأي أبي بكر على القتال وتشاوروا في الجد ومبراثه ، وفي حد الخمر وعدده ، وتشاوروا بعد رسول الله (ﷺ) في الحرب ،

حتى شاور عمر الهرمزان – حين وفد عليه مسلما – في المغازي .. وقال بعض العقلاء ما أخطأت قط ! إذا ضربني أمر شاورت قومي ففعلت الذي يرون فإن أصبت فهم المصيبون وإن أخطأت فهم المخطئون " (١) . وهكذا كانت الشورى بجميع معالمها أمرا متعارفاً عليه بين السلف الصالح حكاما ومحكومين ، فسادوا بعزة طاعتهم لله وامتثالهم لعظمته لما رسمه لهم من منهج حياة عظيم ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ .

يقول أحد الباحثين : وهي " أي الشورى " من أهم الدعائم التي يقوم عليها النظام السياسي في المجتمع المسلم ، بل الحق أنها صبغة الحياة الإسلامية في جميع المجالات وليس أدل على ذلك من تعبير القرآن الكريم في السورة التي سميت بهذا المبدأ العظيم ، إذ جاء الحديث عن الشورى في سياق تعداد صفات المؤمنين في قوله تعالي : ﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ * وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ (٢) .

فالتعبير القرآني يجعل أمرهم كله شورى بصبغ الحياة كلها بهذه الصبغة وهو نص مكي كان قبل قيام الدولة الإسلامية ، فهذا الطابع – إذا – اعم وأشمل من الدولة في حياة المسلمين ، إنه طابع الحياة الإسلامية في كل حالاتها ، ولو كانت الدولة بمعناها الخاص لم تقم بعد .

وأما كون الشورى ضرورة بشرية....

---

١ – مجلد ٨ جزء ١٦ ص (٢٥) .

٢ – سورة الشورى : الآيات رقم : (٣٦ – ٣٩) .